

**” دراسة مقارنة بين الفن الشعبي المصري وفن القط  
العسيري بالمملكة العربية السعودية ”**

**إعداد**

أ.د. / محمود لطفي بكر عجور

أستاذ الرسم والتصوير المشارك بكلية التربية جامعة  
الباحة ، استاذ الرسم والتصوير كلية التربية النوعية  
جامعة المنصورة



مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي

المجلد الخامس - العدد السادس عشر - أغسطس ٢٠٢٤

ISSN-Print: 2785-9754 ISSN-Online: 2785-9762

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

<https://jetdl.journals.ekb.eg/>

## المستخلص

تخصصت مشكلة البحث في دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري، في ضوء تعدد الأساليب الفنية والرمزية، والموضوعات التي يعبر عنها كل فن.. على الرغم من أن كلا الفنانين يعكسان جوانب مهمة من الهوية الثقافية لمجتمعيهما، فإنهما تطورا في سياقات جغرافية واجتماعية مختلفة. في حين أن الفن الشعبي المصري يشتهر بتنوعه وثرائه الناتج عن تأثيرات ثقافية وحضارية متعددة، ويتمتع فن القط العسيري بهوية فنية مستقلة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد الاجتماعية والبيئية لمنطقة عسير في المملكة العربية السعودية. إضافة إلى ذلك، تظهر إشكالية أخرى تتمثل في الفجوة المعرفية بين دراسة الفنون الشعبية العربية وعدم وجود دراسات مقارنة تربط بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري بالمملكة العربية السعودية ، وتوصلت الدراسة الى العديد من أوجه الشبه والاختلاف بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري من حيث اللون والأساليب الفنية والرمزية والموضوعات، والتأثيرات الثقافية في كل منهما ، ووجود تشابه في الأساليب الفنية بين الفنانين بالرغم من اختلاف السياقات الجغرافية.

**الكلمات المفتاحية :** الدراسة المقارنة ، الفن الشعبي المصري ، فن القط العسيري .

## Abstract

The research problem was specialized in studying the similarities and differences between Egyptian folk art and the art of the Asiri cat, in light of the multiplicity of artistic and symbolic styles, and the themes expressed by each art. Although both arts reflect important aspects of the cultural identity of their societies, they developed in different geographical and social contexts. While Egyptian folk art is famous for its diversity and richness resulting from multiple cultural

and civilizational influences, the art of the Asiri cat has an independent artistic identity that is closely linked to the social and environmental traditions of the Asir region in the Kingdom of Saudi Arabia. In addition, another problem arises, which is the knowledge gap between the study of Arab folk arts and the lack of comparative studies linking Egyptian folk art and the art of the Asiri cat in the Kingdom of Saudi Arabia. The study found many similarities and differences between Egyptian folk art and Asiri cat art in terms of color, artistic styles, symbolism, themes, and cultural influences in each of them, and the existence of similarities in artistic styles between the two arts despite the difference in geographical contexts.

**Keywords:** comparative study, Egyptian folk art, Al-Qat Al-Asiri art.

### المقدمة:

يشكل التراث الحضاري ضرورة ماسة حيث أنه يمثل عمقاً تاريخياً ومسيرة شعوب لا يفنى بفناء الأجيال التي تسعى لتحقيق هويتها ، أيضاً هو أحد أهم الكنوز الثقافية والفنية المتواصلة ، حيث التواصل هو ربط الحاضر بالماضي من خلال استيعاب المضمون وتطويره وفهمه . "والفن الشعبي المصري هو نوع من الفن الذي يعبر عن الثقافة المصرية التقليدية والتاريخية. يتميز هذا الفن بطابعه البسيط والمعبر، حيث يعكس حياة الناس في مختلف فئاتهم الاجتماعية والطبقات المختلفة." <sup>١</sup> يشمل الفن الشعبي العديد من الأنماط والأشكال التي تتنوع بين الموسيقى والرقص والفنون البصرية والآداب والحرف اليدوية. وللفن الشعبي المصري تأثير كبير على الفنون

<sup>١</sup> -حسن محمد عثمان (٢٠١٧) الفن الشعبي المصري : دار الشروق للطباعة والنشر - جمهورية مصر العربية ص٢٣

الحديثة والثقافة الشعبية في المنطقة العربية بشكل عام، و يجسد الفلكلور المصري الفروق الثقافية والتاريخية بين المناطق المختلفة في مصر، ويُعتبر مكوناً أساسياً من الهوية المصرية التي تربط الأجيال الحالية بأسلافهم.

ويضم التراث المصري والسعودي كنوز من القيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والفنون التشكيلية كما يشمل معظم الفنون والمأثورات من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات تجرى على ألسنة العامة من الناس وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات . ويتميز التراث الشعبي بطابع خاص ومميز حيث تقوم به النساء دون الرجال حيث يحمل قيما جمالية متنوعة .. وهي أيضاً فنون لها فكر وطابع جمالي ووظيفي خاص .

يُعد الفن الشعبي أحد أبرز أشكال التعبير الثقافي التي تعكس هوية المجتمعات وتعبر عن تاريخها وتجاربها اليومية. ويبرز الفن الشعبي في كل مجتمع من خلال أساليبه وموضوعاته التي تُعبّر عن قيم الحياة والمعتقدات والتقاليد التي يتمسك بها الشعب. وفي هذا السياق يشكل الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري أبرز الفنون الشعبية في المنطقة العربية، حيث يعكس كل منهما هوية ثقافية متميزة عن الأخرى.

الفن الشعبي المصري هو مجموعة من الأساليب الفنية التي تطورت في مختلف المناطق المصرية، فهو يشمل الموسيقى والرقص الأدب والفنون البصرية، وقد تأثرت بعوامل تاريخية ودينية وجغرافية متنوعة.. هذا الفن يعبر عن الحياة اليومية للمصريين في الريف والحضر ويتميز باستخدام الرموز والتقنيات التي تعكس المجتمع المصري بكل تنوعه.. ومن جهة أخرى يعد فن القط العسيري أحد الفنون الجدارية التقليدية المميزة لمنطقة عسير في المملكة العربية

السعودية، وهو فن قديم يعتمد على الرسم بالألوان الطبيعية على جدران المنازل باستخدام أشكال هندسية وألوان زاهية. . يتميز هذا الفن بالرمزية العميقة التي تعبر عن الحياة الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمنطقة فضلاً عن ارتباطه العميق بتقاليد المنطقة والعادات الشعبية. ويسعى هذا البحث إلى عمل دراسة مقارنة بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري من خلال تحليل أوجه التشابه والاختلاف بينهما، مستعرضاً السمات الفنية والتقنيات المستخدمة في كل منهما، فضلاً عن الرمزية والموضوعات التي يعبر عنها كل فن. أيضاً سيتناول دراسة تأثير كل فن على الهوية الثقافية للمجتمعات التي نشأ فيها، وكيف يعكس كل منهما جوانب الحياة الاجتماعية والمعتقدات الشعبية.

#### مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري، في ضوء تعدد الأساليب الفنية والرمزية، والموضوعات التي يعبر عنها كل فن.. على الرغم من أن كلا الفنانين يعكسان جوانب مهمة من الهوية الثقافية لمجتمعيهما، فإنهما تطورا في سياقات جغرافية واجتماعية مختلفة. في حين أن الفن الشعبي المصري يشتهر بتنوعه وثرائه الناتج عن تأثيرات ثقافية وحضارية متعددة، ويتمتع فن القط العسيري بهوية فنية مستقلة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد الاجتماعية والبيئية لمنطقة عسير في المملكة العربية السعودية. إضافة إلى ذلك، تظهر إشكالية أخرى تتمثل في الفجوة المعرفية بين دراسة الفنون الشعبية العربية وعدم وجود دراسات مقارنة تربط بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري بالمملكة العربية السعودية

### تتحدد مشكلة البحث في الرد على التساؤل التالي :

كيف يمكن المقارنة بين أوجه الشبه والاختلاف بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري من حيث الأساليب الفنية الرمزية الموضوعات والتأثيرات الثقافية في كل منهما؟  
وتكمن أهمية المشكلة في تسليط الضوء على الفروق الدقيقة في أساليب التعبير الفني داخل المجتمعات العربية، وبالتالي زيادة الفهم حول كيف يمكن للفن الشعبي أن يعزز ويعكس الهوية الثقافية من خلال التعبيرات البصرية والرمزية، ويسهم في الحفاظ على التراث الثقافي الشعبي في كل مجتمع.

### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الفروق الدقيقة في أساليب التعبير الفني داخل المجتمعات العربية، وبالتالي زيادة الفهم حول كيف يمكن للفن الشعبي أن يعزز ويعكس الهوية الثقافية من خلال التعبيرات البصرية والرمزية، ويسهم في الحفاظ على التراث الثقافي الشعبي في كل مجتمع.

### أهداف البحث : يهدف البحث إلى :

- ١ - دراسة ومقارنة الأساليب الفنية المستخدمة في الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري من حيث الأدوات والتقنيات وأشكال التعبير الفني.
- ٢ - استكشاف الرموز الثقافية والموضوعات التي يعبر عنها كل من الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري وكيف تعكس هذه الرموز الهوية الثقافية للمجتمع.
- ٣ - دراسة تأثير العوامل الثقافية والتاريخية والدينية في تطور كل من الفنين وكيف ساهمت هذه العوامل في تشكيل الأساليب الفنية والموضوعات.

٤- البحث في أوجه التشابه والاختلاف بين الفنانين من حيث التعبير الفني والتقنيات، والبحث في كيفية تأثير هذه الفنون في المجتمع العربي بشكل عام.

#### فروض البحث : يفترض البحث أن :

- ١ - هناك أوجه تشابه في الأساليب الفنية بين الفنانين بالرغم من اختلاف السياقات الجغرافية
- ٢- الرمزية المستخدمة في الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري تختلف حسب السياق الاجتماعي والتاريخي

٣ - كلا الفنانين له دور في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث

#### حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على المقارنة بين فن القط العسيري والفن الشعبي المصري والمنتشرين في الموقعين الجغرافيين ولكل منهما بشكل متميز يعكس هوية تلك الأماكن .

#### منهج البحث :

يتبع الباحث المنهج المقارن الذي يهدف إلى مقارنة جوانب الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري من حيث الأساليب الفنية والرمزية والموضوعات والتأثيرات الثقافية للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

أيضا من خلال الدراسة الميدانية في جمع بيانات ميدانية من خلال المقابلات مع فنانين شعبيين وأصحاب الخبرة في مجال الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري

## الإطار النظري

- الفن الشعبي تعريفه وأبعاده
- الهوية الثقافية والفن الشعبي
- الفن الشعبي المصري: التنوع والثراء .
- فن القط العسيري الخصائص الفنية والرمزية
- الأساليب الفنية والتقنيات المستخدمة في الفنين
- الرمزية في الشكل واللون في أعمال الفنين

### الدراسات السابقة :

- ١ - منى محمد حجي : جداريات فن ( القط العسيري ) كمصدر إثراء المشغولة النسجية - بحث منشور - كلية التصاميم والأزياء - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية - ٢٠٢٠م

كانت مشكلة البحث تتمثل في إلى أي مدى يمكن أن تستفيد من جماليات القط العسيري في إثراء المشغولة النسجية ، وكيف يمكن توظيف التقنيات والأساليب المختلفة لانتاج مشغولة تربط الحاضر بالماضي ، وقد هدف البحث إلى استحداث تصميمات لمشغولة نسجية من خلال الاستفادة من القط العسيري .. وتتفق مع البحث الحالي في التعرف على مفردات القط والاستلهام منه ، وتختلف في مجال التطبيق .

- ٢ - فادية محمد هاشم زكريا: فلسفة القط العسيري ودور المرأة في نقل الموروث الثقافي الحرفي لإثراء المعلقات النسيجية وتنشيط التسويق السياحي السعودي- بحث منشور-مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ٢٠١٩

تمثلت مشكلة البحث في أهمية "القط العسيري" باعتباره واحد من الفنون الشعبية المعروفة بالمملكة العربية السعودية، ، وافترضت أن التحليلية لنماذج مختارة من زخارف التراث العسيري سوف تعمل على الوقوف على خصائص زخارفها الطباعية وسماتها المؤثرة، وقد اتبعت لتحقيق ذلك المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي. تشابهت مع البحث الحالي في تناول القط العسيري واختلفت في كونها دراسة وصفية .

٣ - سعيد الخولي : الفن الشعبي المصري في الأدب الحديث: دراسة تأثيرات الفن الشعبي في الأدب المصري المعاصر - رسالة دكتوراه جامعة أسوان - ٢٠١٧  
تتناول الرسالة تأثير الفن الشعبي المصري في الأدب المعاصر، مع تحليل لكيفية استخدام الكتاب المعاصرين لصور وأشكال الفن الشعبي في أعمالهم الأدبية.

\* وتعليقا على تلك الدراسات ومدى التشابه والاختلاف بينهم وبين البحث الحالي ، فقد رأى الباحث أن الدراسات انها اتفقت مع البحث الحالي في استخدام مفردات القط العسيري والفن الشعبي المصري ولكن اختلف كل منهم في التوظيف والمجال ، أما الدراسة الحالية فقد استفادت من أوجه الشبة والاختلاف بين القط العسيري والشعبي المصري في تأكيد أتفاق الفنون الشعبية في المنطقة العربية ووجود قواسم مشتركة بينها .

#### الإطار النظري :

مفهوم ووظيفة التراث

التراث هو مجموع المعارف والممارسات والقيم والتقاليد التي تنتقل من جيل إلى جيل والتي تمثل هوية الشعوب وثقافتها ويشمل التراث مختلف أبعاد الحياة الإنسانية مثل الفنون والعمارة واللغة

والموسيقى والعادات والمعتقدات الدينية والممارسات الاجتماعية والمأكولات والملابس، وغيرها من جوانب الحياة التي تساهم في تكوين الشخصية الثقافية للأفراد والجماعات.

أيضا التراث هو ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل. والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان. ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية.. التراث الشعبي عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل.. ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنى بها وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير. ويشتمل التراث الشعبي أيضاً على الفنون والحرف وأنواع الرقص واللعب واللهو والأغاني أو الحكايات للأطفال والأمثال السائدة والألغاز والأحاجي والمفاهيم الخرافية والاحتفالات والأعياد الدينية. كذلك فكل الناتج الثقافي للأمة يمكن أن يقال عنه أنه تراث الأمة.

ويمكن توظيف التراث في إعادة بناء الفترات التاريخية الغابرة للأمم والشعوب والتي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، واستخدامه أيضاً لإبراز الهوية الوطنية والقومية والكشف عن ملامحها.. فالتراث والمأثورات التراثية بشكلهما ومضمونهما أشياء أصيلة ومتجذرة إلا أن فروعها تتطور وتتوسع مع مرور الزمن وينسب مختلفة وذلك بفعل التراكم الثقافي والحضاري وتبادل التأثير والتأثر مع الثقافات والحضارات الأخرى وعناصر التغيير والحراك في الظروف الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع. . ويشمل توظيف التراث في العديد من الجوانب ومنها:

التعليم : يوظف التراث في المناهج الدراسية لتعريف الأجيال الجديدة بتاريخهم وثقافتهم من خلال تعلم العادات والتقاليد القديمة وفهم كيفية تطورها.

السياحة :يوظف التراث الثقافي والمعماري لجذب السياح من خلال تنظيم جولات سياحية حول المعالم التراثية مثل المواقع الأثرية والمتاحف والفعاليات الثقافية.

الاقتصاد :يمكن أن يصبح التراث مصدراً للثروة من خلال تطوير الصناعات الثقافية والحرفية التقليدية مثل الحرف اليدوية والموسيقى والمسرح والأزياء وغيرها.

الهوية الوطنية :يساعد التراث في تعزيز الهوية الوطنية من خلال تمكين الشعوب من الاعتزاز بجذورهم.

الفن والإبداع :يمكن توظيف التراث كمصدر للإلهام في مجالات الفنون المختلفة سواء في الفنون التشكيلية أو الأدب أو الموسيقى مما يؤدي إلى إبداع أعمال جديدة تتماشى مع التراث الثقافي.

**أولاً: الفن الشعبي المصري :**

هو أحد أشكال الفنون التي تمثل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع المصري، ويعكس جوانب الحياة اليومية والتقاليد الشعبية التي نشأت في مختلف المناطق المصرية، ويتميز هذا الفن بكونه قريباً من قلوب الناس ويعبر عن مشاعرهم وأفكارهم وهمومهم، ويتميز بالبساطة والصدق في التعبير. ويُعدّ هذا الفن بمثابة وسيلة للتعبير عن الهوية المصرية، فهو يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي في مواجهة التحديات المعاصرة. ورغم التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، يبقى الفن الشعبي جزءاً حياً من الثقافة المصرية ومؤثراً في الأجيال الجديدة.

## مجالات الفن الشعبي المصري :

- ١ - الحرف اليدوية والفنون التشكيلية الشعبية: تشمل الرسم على الجدران والسجاد اليدوي والفخار التطريز والعديد من الحرف الأخرى التي تحمل طابعًا تقليديًا وتستخدم مواد خام محلية.
- ٢ - الرقص الشعبي: الرقصات التقليدية مثل الرقص البدوي ورقصة الصعيد وهي تؤدي في المناسبات الاجتماعية وتعتبر من أبرز عناصر الفن الشعبي.
- ٣ - الأشعار والحكاوي الشعبية: تتميز الأشعار والحكاوي الشعبية المصرية بالكلمات البسيطة واللغة الدارجة، التي تروي قصصًا وحكايات عن الحياة اليومية والمشاعر والأحلام والمعتقدات.
- ٤ - الموسيقى الشعبية: تتنوع الأنماط الموسيقية الشعبية في مصر، من الأغاني الشعبية التي تعبر عن الحب والفرح والألم، إلى أنواع أخرى مثل الموال والموسيقى الفلكلورية. وتعد الموسيقى الشعبية جزءًا أساسيًا من الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية مثل الأفراح والمواسم الدينية.
- ٥ - المسرح الشعبي: المسرح الشعبي المصري كان جزءًا من الاحتفالات الدينية والمناسبات الجماعية، حيث يقدم كوميديا تعتمد على المواقف اليومية والشخصيات التقليدية.

## خصائص الفن التشكيلي الشعبي في مصر:

- ١ - البساطة والتلقائية: يتميز الفن التشكيلي الشعبي المصري بالابتكار البسيط والبعيد عن التعقيد، ويعتمد على الأسلوب العفوي في التعبير. ويستخدم فيه الألوان الزاهية والتصاميم المميزة التي تسهم في نقل المشاعر والأفكار ببساطة.
- ٢ - الرمزية والتجريد: يستخدم الفنانون الشعبيون الرمزية والتجريد لتفسير الأحداث والمواقف الاجتماعية ويعتمدون العديد من عناصرهم من البيئة المحلية والرموز الثقافية التي تؤثر في المجتمع المصري.

٣ - الموضوعات اليومية: تتنوع موضوعات الفن الشعبي المصري حيث يتناول مظاهر الحياة اليومية مثل الزراعة والأسواق والأعياد والحرف اليدوية والحياة الريفية والمناسبات ويُعتبر سجلاً حياً للتاريخ الاجتماعي.

٤ - الاستفادة من المواد الطبيعية: يعتمد الفن التشكيلي الشعبي على استخدام مواد خام بسيطة وطبيعية مثل الخشب والطين والقماش والجلود، وخامات غير تقليدية مثل المعادن المستعملة أو البلاستيك.

### أشكال الفن التشكيلي الشعبي المصري:

١ - اللوحات والرسومات الشعبية: حيث يعبر الفنانون التشكيليون الشعبيون من خلال الرسم على الجدران أو على اللوحات عن مشاهد من الحياة اليومية أو مشاهد دينية وشعبية. قد تحتوي أيضاً تفاصيل حية .

٢ - الحرف اليدوية والزخارف: يرتبط الفن الشعبي المصري بالحرف اليدوية مثل السجاد والنسيج والتطريز والخزف والفخار المزخرف بالخطوط الهندسية والزخارف النباتية التي تحمل طابعاً محلياً.

٣ - التماثيل والأعمال المجسمة: يقوم الفنانون الشعبيون بصناعة تماثيل وأعمال فنية مجسمة تمثل الأشكال البشرية أو الحيوانية باستخدام مواد مثل الطين أو الخشب أو حتى الورق.

٤ - الزخارف على الملابس: في بعض المناطق، يعتبر التطريز والحياسة جزءاً من الفن الشعبي، حيث كان يتم تزيين الملابس التقليدية مثل الجلابيات والعبايات والطرابيش بزخارف وألوان تعكس طابع الثقافة المحلية.

## تطور الفن الشعبي في مصر :

منذ بداية القرن العشرين، بدأ الفن التشكيلي الشعبي في مصر بالتحول نحو تأثيرات أكثر حداثة حيث تأثر ببعض التيارات الفنية الغربية، ولكن ما يزال هذا الفن يحتفظ بجوهره الشعبي وأصالته. ومنذ منتصف القرن العشرين، "بدأ العديد من الفنانين التشكيليين المصريين في إعادة تفسير وتطوير الفن الشعبي، وإدماجه ضمن حركات الفن المعاصر. وتظل هذه الأنماط الفنية جزءًا لا يتجزأ من هوية المجتمع المصري وتاريخه، إذ تعكس تحديات الحياة وعلاقة الإنسان بالمكان والزمان.. ورغم تأثير العولمة والتكنولوجيا الحديثة، فإن الفن التشكيلي الشعبي المصري لا يزال يحتفظ بجاذبيته لدى الجماهير ويعكس الروح الأصيلة للمجتمع.

## الأسلوب الفني للفن الشعبي المصري :

الأسلوب الفني للفن الشعبي التشكيلي المصري يتميز بثنائه وعمقه في التعبير عن الحياة اليومية والمعتقدات الدينية والهوية الثقافية.. ويعتمد هذا الفن على مزيج من الأساليب التقليدية والرمزية التي تربط الأجيال المختلفة بتاريخ طويل من التراث المصري. ويتمتع الفن الشعبي التشكيلي المصري بأسلوب فني مميز يعكس جماليات البيئة المصرية وواقعها الاجتماعي .. ومن أمثلة تلك الأساليب :

١- التكرار والتماثل : من السمات البارزة في الفن الشعبي المصري هو استخدام التكرار في الأشكال الهندسية والزخارف، والتي تضيف على الأعمال الفنية نوعًا من التناغم والبساطة. غالبًا ما تُستخدم الأشكال مثل المثلثات، الدوائر، الخطوط المتوازية، والأشكال المتشابكة بشكل متكرر، مما يعزز من الإيقاع البصري للعمل. وتُعتبر الأشكال الهندسية من أبرز خصائص الفن الشعبي

المصري، هذه الأشكال ليست مجرد تفاصيل جمالية بل تعبير عن النظام والتوازن في الحياة اليومية.

٢- الرمزية الشعبية : تعد جزءاً أساسياً في الفن الشعبي التشكيلي المصري. تمثل هذه الرموز جانباً كبيراً من المعتقدات والآمال والتطلعات الشعبية.. وتستخدم الرموز للتعبير عن الحياة الدينية والاجتماعية والتاريخية كالأيات القرآنية أو الرموز المسيحية وبعض الأشكال الادمية .

٣- الأسلوب التصويري التعبيري : يعتمد الفن الشعبي المصري على التعبير عن مشاعر الإنسان باستخدام الأشكال البسيطة والألوان الجريئة. قد تُستخدم هذه الأساليب في تمثيل الاحتفالات والمهرجانات أو حتى التعبير عن الألم والمعاناة في بعض الأعمال ، ويظهر في العديد من الأعمال الفنية مشاهد من الحياة اليومية في الريف المصري مثل الفلاحين في الحقول والنساء اللواتي يحملن الأواني على رؤوسهن.

٤- الأسلوب الخزفي : الفخار والحرف اليدوية تمثل جزءاً كبيراً من الفن الشعبي التشكيلي المصري حيث يتم تزيين الأواني الفخارية والأدوات المنزلية الأخرى باستخدام تقنيات زخرفية بسيطة، مثل التزيين بالطين أو الطلاء ، وتستخدم الألوان الطبيعية في تزيين الأواني والأطباق الفخارية، وقد تكون هذه الألوان مستخلصة من المعادن أو النباتات المحلية .

### الرمزية في الفن الشعبي المصري:

الرمزية في الفن الشعبي المصري تمثل أحد أبرز الجوانب الثقافية التي تعكس تاريخ وعادات الشعب المصري. الفن الشعبي المصري هو تعبير بصري عن الحياة اليومية والعادات الاجتماعية والمعتقدات الشعبية التي توارثتها الأجيال عبر الزمن.. وتتنوع الرموز في هذا الفن وتعكس مزيجاً من القيم الدينية والاجتماعية والتراثية "يعتبر هذا النوع من الفن الوسيلة الأكثر

مباشرة للتعبير عن هوية الشعب المصري، وقد تأثرت رموزه بالعديد من العوامل مثل المعتقدات الدينية والبيئة الطبيعية والحياة المجتمعية<sup>٣</sup>

#### ١- الرمزية الدينية :

تظهر الرمزية الدينية في العديد من الأعمال الفنية التي تُستخدم في الزخارف على الحوائط والأثاث والأقمشة والمشغولات اليدوية. فعلى سبيل المثال الآيات القرآنية يتم تزيين المساجد والمنازل بها تعبيراً عن التقوى والروحانية ، أيضاً الرموز الإسلامية مثل الهلال والنجمة والمؤذن فوق المسجد ثم الرموز المسيحية مثل الصليب وظهور القديسين والتي تُستخدم في الفن الشعبي القبطي وتظهر في الأيقونات أو الزخارف.

#### ٢ - الرمزية الطبيعية:

تشكل الطبيعة والبيئة مصدر إلهام هام في الفن الشعبي المصري، يظهر ذلك من خلال الأشكال المستوحاة من الحيوانات والنباتات التي تُستخدم بشكل متكرر في الأعمال الفنية الشعبية فمثلاً، الأفعى ترمز إلى التحذير بينما السمكة تشير إلى الخصوبة والحظ .

#### ٣- الرموز الاجتماعية :

يعبر الفن الشعبي بشكل قوي عن الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وهذه الرموز تتعلق بعلاقات الأفراد في المجتمع، مثل الزخارف التي تشير إلى الفرح والحزن أو مناسبات الحج والعمرة والتي يرمز لها بالمركب أو الطائفة وترسم على جدران المنازل ورمز الكف والعين لتدل على كف الحسد وحفلات الرقص الشعبي أيضاً الباعة الجائلين مثل عربة الفول والزخارف الهندسية التي ارتبطت بالأحياء الشعبية .

٣ - Caroline Alexander (2018) Traditional Art of Egypt: Folk Art and Its Role in Society, American University

## ٤- الرمزية في الطقوس والمهرجانات الشعبية :

الرمزية تظهر أيضاً في الطقوس والمهرجانات التي تعبر عن الاحتفالات الشعبية فمثلاً في عيد الفطر وعيد الأضحى، تظهر العديد من الرموز مثل الأضاحي والزخارف التي تدل على التضحية والبركة<sup>٤</sup> و تستخدم الزخارف التي تعكس الفرح والاحتفال مثل "الحصان" كرمز للبطولة والشجاعة والأقواس الورقية والنجوم المتعددة أو فوانيس رمضان ، لتعبر عن الاحتفالات الدينية أو الاجتماعية.

## مدلولات اللون في الفن الشعبي المصري :

الفن الشعبي التشكيلي المصري يعكس حياة الناس وثقافتهم من "خلال مجموعة من الألوان الزاهية والمتنوعة التي تحمل دلالات رمزية عميقة تتعلق بالتقاليد والمعتقدات الشعبية". ويستعرضها الباحث فيما يلي :

| م | اللون        | المدلول اللوني في الفن الشعبي المصري                                                                                                                                                                   |
|---|--------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ | اللون الأحمر | يحمل دلالات القوة والطاقة والحيوية وهو يُستخدم لإظهار الحركة في اللوحات أو الزخارف يشير إلى النجاح أو التفاؤل ويُستخدم أيضاً في تمثيل النيران                                                          |
| ٢ | اللون الأزرق | يرمز إلى الهدوء والراحة النفسية ويرتبط بالسماء والماء، ويرمز الأزرق إلى الحماية والطمأنينة، خاصة في الزخارف التي تزين جدران المنازل وأماكن العبادة وهو من الألوان التي تعطي شعوراً بالاستقرار والسكينة |
| ٣ | اللون الأخضر | يرتبط بالخصوبة والنماء وهو يُستخدم في تمثيل الزراعة والنباتات ويرتبط                                                                                                                                   |

<sup>٤</sup> سعيد شيمي : سحر الألوان من اللوحة إلى الشاشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق السينما، عدد (٥٣)، القاهرة، مصر. ٢٠٠٦ ص ٩٠

|   |                 |                                                                                                                                                                     |
|---|-----------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |                 | الأخضر بالراحة و الطمأنينة .وفي الفنون الشعبية التي تصور الحياة الريفية، يعكس الرغبة في الحياة والتجدد والارتباط بالأرض. كما يرتبط في بعض الأحيان بالأمل و التفاؤل. |
| ٤ | اللون الأصفر    | يرمز إلى الضوء والطاقة الإيجابية وتجسيد نور الشمس، ويرتبط بالفرح والبهجة ويُستخدم في الزخارف التي تزين المنازل أو الأماكن العامة مثل الأعراس و المهرجانات           |
| ٥ | اللون الأسود    | يرتبط الأسود بالتحديد والتباين والحماية مثل تمثيل الظل أو الحواجز التي تساهم في حماية الأماكن. كما يوحي بالمجهول في بعض الأعمال.                                    |
| ٦ | اللون الأبيض    | يمثل النقاء والصفاء و يُستخدم لتعزيز الإحساس بالنور والطهر ويعكس التقية الروحية في التعبير عن المعتقدات الدينية                                                     |
| ٧ | اللون البني     | يرتبط بالأرض و الطبيعة ويُستخدم في تمثيل الجبال و التضاريس الطبيعية. ويعتبر رمزاً للثبات والاستمرارية، ويُضاف في الزخارف الشعبية لخلق توازن مع الألوان الأخرى.      |
| ٨ | اللون الوردي    | يرتبط بالركة والأنوثة، وغالبًا ما يُستخدم في الزخارف المرتبطة بالأعياد أو الاحتفالات النسائية مثل الأعراس، كما يعكس اللون الوردي أيضًا الفرح و المحبة .             |
| ٩ | اللون البرتقالي | يجسد البهجة والحيوية و الدفء و يعكس الاحتفالات والأعياد ويُستخدم في تصميم الزخارف الشعبية التي تعكس النشاط الاجتماعي أو الطقوس الجماعية                             |

جدول رقم ١

المدلول اللوني في الفن الشعبي المصري

### التأثيرات الثقافية في الفن التشكيلي الشعبي المصري

الفن الشعبي المصري هو مزيج فريد من التأثيرات الثقافية والدينية والتاريخية والجغرافية، يعكس روح المجتمع المصري وحياته اليومية ، سواء من خلال الزخارف أو الألوان أو الرموز، أو التصاميم. " ويعكس الفن الشعبي هوية مصرية غنية ومتنوعة تمتزج فيها تأثيرات من الديانات والبيئة والتاريخ، مما يجعل منه وسيلة مهمة للحفاظ على التراث والتقاليد الشعبية "°. ومن هذه التأثيرات :

- ❖ التأثيرات الدينية فقد تأثر الفن الشعبي بالمعتقدات الدينية التي أتى بها دين الاسلام والديانة القبطية في زخرفة المنشآت الدينية سواء كانت مساجد أو كنائس ويظهر ذلك بوضوح في الأشكال الرمزية والزخارف المستخدمة فيها ، أيضاً انعكس ذلك على الاحتفالات الدينية والموائد
- ❖ التأثيرات الاجتماعية : حيث يعكس الفن الشعبي المصري الحياة التقليدية، سواء كانت الحياة في الريف أو المدينة نجد في الأعمال الفنية الشعبية مشاهد من الحياة الريفية مثل الزراعة والعمل اليدوي والاحتفالات الشعبية. أيضاً العادات والتقاليد كان لها دور مهم في تشكيل الفن الشعبي حيث راعى الفنان الشعبي تلك التقاليد فلم يخرج عن حدودها في أعماله مثل تمثيل الاحتفالات والرقصات الشعبية والملابس التقليدية .
- ❖ التأثيرات البيئية : تعتبر البيئة الطبيعية جزءاً أساسياً في تكوين الفن الشعبي المصري . وطبيعة مصر الجغرافية بما فيها من صحارى و نيل و جبال تؤثر بشكل كبير على الفن

التشكيلي الشعبي ، حيث تضمنت مشاهد من الزراعة مثل الحصاد و الري و الأنشطة الزراعية الأخرى والحياة على ضفاف النيل والصيد والنقل بالقوارب

❖ التأثيرات السياسية : منذ القرن العشرين، شهد الفن الشعبي المصري تأثيرات مباشرة من التحولات الاجتماعية والسياسية في مصر ، فظهرت صور ورسوم مواكبة للثورات كثورة ١٩٥٢ وثورات أخرى، أصبح الفن الشعبي وسيلة للتعبير عن الاحتجاج و الوعي السياسي .وتُظهر بعض الأعمال الشعبية صور للتمرد و التحرر. كما تأثر الفن الشعبي بالأساليب الحديثة والفنون المعاصرة، حيث بدأ البعض في دمج التقنيات الحديثة مع الأساليب التقليدية للفن الشعبي.

#### تقنيات وأساليب الفن الشعبي المصري :

تتسم تقنيات الفن الشعبي المصري بتنوعها وغناها وتعكس تاريخاً طويلاً من الإبداع والتفاعل مع البيئة والمجتمع. هذه التقنيات غالباً ما ترتبط بالحرف اليدوية التقليدية التي توارثتها الأجيال في مختلف أنحاء مصر وهي تتميز باستخدام مواد طبيعية وتقنيات يدوية بسيطة، لكنها تُنتج أعمالاً فنية غنية بالرمزية والتفاصيل تحمل أيضاً رسائل ثقافية ودينية واجتماعية مهمة، مما يجعل هذا الفن جزءاً أساسياً من التراث الشعبي المصري.. وفيما يلي بعض أبرز التقنيات المستخدمة في الفن الشعبي المصري:

❖ الأسلوب التعبيري في الرسم : يتم استخدام ألوان زاهية مثل الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر التي تمثل فرحة الحياة المصرية في الرسوم الشعبية المصرية، والرسومات تعبر عن موضوعات مثل الحياة الريفية وما فيها من طقوس اجتماعية وحيوانات ، وفي تزيين الأماكن خلال الاحتفالات مثل الأعراس والمهرجانات الدينية والاجتماعية.

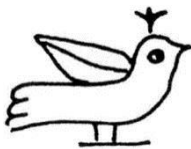
❖ الرسم على القماش : يُعتبر الرسم على القماش أحد ألوان الفن الشعبي المصري التي تبرز في صناعة الأزياء الشعبية مثل "الجلباب" أو الملابس القطنية، وكذلك في تزيين الأقمشة المصنوعة يدويًا. ويتم استخدام الأصباغ الطبيعية المستخلصة من النباتات والمواد المعدنية لخلق ألوان زاهية تعكس الثقافة الشعبية والبيئة المحيطة.

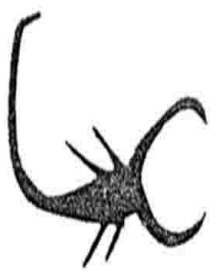
❖ الفن الخزفي على الجلد : في بعض الفنون الشعبية، يُستخدم الجلد كمادة لخلق المنتجات الخزفية مثل الحقايب أو الأحزمة أو الصناديق. يتم نقش الجلد يدويًا باستخدام أدوات حادة لتشكيل نقوش دقيقة تمثل الرموز الشعبية، و يُستخدم اللون في زخرفة الجلد من خلال ألوان طبيعية تُستخلص من المعادن والنباتات المحلية.

❖ الطلاء والتزيين بالزخارف على الجدران : من أبرز التقنيات في الفن الشعبي المصري هو الطلاء اليدوي للجدران، سواء كانت في المنازل أو في الأماكن العامة "ويتم رسم الزخارف باستخدام الطلاءات الطبيعية مثل الطين الملون أو الأصباغ المستخلصة من المعادن ، ويتم تزيين الجدران برسوم هندسية أو نباتية أو حتى صور حيوانات مثل الطيور أو الأسماك التي تحمل دلالات ثقافية وروحية " <sup>٦</sup>. كما يتم استخدام الألوان الزاهية والمزج بين الألوان لخلق تأثير بصري مميز.

❖ الخزف أو الفخار : يعتمد فن الفخار في مصر على التشكيل اليدوي التقليدي باستخدام الطين المحلي على أسلوب "العجلة الفخارية" لتشكيل الأواني، وقد يُحسن الفنان الشكل باستخدام يديه وأدوات بسيطة مثل العصي أو الأدوات المدببة وبعد تشكيل القطع الفخارية، يتم حرقها في الأفران باستخدام تقنيات تقليدية، ثم تُلون باستخدام الطلاءات الطبيعية المستخلصة من المعادن

أو النباتات. ويتم تزيين الفخار بنقوش هندسية أو نباتية أو حتى رموز دينية وشعبية باستخدام أدوات فنية خاصة. كما يُستخدم الحفر على سطح الفخار أو رسم الزخارف بألوان طبيعية. بعض المفردات التشكيلية الرمزية في الفن الشعبي المصري

|                                                                                     |                                                                                     |                                                                                      |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|
|    |    |    |
| ج . شخص بقرون - رمز<br>الجن                                                         | ب . أبو السباع - جماعة ابن البلد                                                    | أ . عروسة المولد                                                                     |
|  |  |  |
| و . الكف والعين - كف<br>الأذى                                                       | هـ . الأفعى - رمز للشيطان                                                           | د . الحمامة - رمز<br>السلام                                                          |
|  |  |                                                                                      |

|                                             |                                     |                                                                                    |
|---------------------------------------------|-------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|
|                                             |                                     |  |
| <u>ط . السمكة - الخصوبة</u><br><u>والحظ</u> | <u>ح . الرمزية لأداء فريضة الحج</u> | <u>ز . العقرب - رمز الشر</u>                                                       |

جدول رقم ٢  
بعض رموز الفن الشعبي المصري

### ثانيا : فن القَط العسيري :

هو نوع من أنواع الفنون الشعبية التي تعود إلى منطقة عسير في جنوب غرب المملكة العربية السعودية. يُعتبر هذا الفن جزءًا من التراث الثقافي الغني لهذه المنطقة، وقد تم إدراجه في قائمة التراث الثقافي اللامادي للإنسانية من قبل منظمة اليونسكو في عام ٢٠١٠.

" يعد القَط العسيري واحد من الفنون التراثية الرمزية التي تنتم بالتجريد والذي نشأت في منطقة عسير جنوبي السعودية ويختص بزخرفة المنازل من الداخل تقوم به النساء لتزيين بيوتهن، حيث تُختار أنماط هندسية وتصاميم مختلفة متناسبة لإنجاز طبقات فوق بعض تتشكل فيها العديد من الخطوط والرسومات لكل منها مصطلحها الخاص ، فالمثلثات ترمز إلى المرأة والخطوط المتوازية رأسيا والتي تشبه أسنان المشط إنما ترمز إلى المساواة بين الناس ، أما السنبلات فهي

= ٤٥٠ =

رمز للقمح والخير الذي يخرج من الارض ثم تلون بعدد من الألوان فكانت لبداية باستخدام اللون الأصفر المستخلص من الكركم والرمان أيضا اللون الأخضر والذي يتم استخلاصه من البرسيم، والأزرق من النيلة ( زهرة الغسيل ) واللون البني والذي يسمى الصُمة ثم الأبيض والأسود بينما يتولى الرجل مسؤولية بناء وصيانة المنزل من الخارج<sup>٧</sup>. وقد كان هذا الفن سبباً في تجمع النساء والمساعدة في رسم الزخارف، وكانت ربة البيت ترسم خطوطاً أولية للزخارف وتضع نقاطاً ملونة تمثل لون كل جزء، لتأتي قريباتها وصديقاتها ليساعدها في رسم وتلوين الزخارف والأشكال. ولا يزال فن القط العسيري يُمارس حتى اليوم في منطقة عسير، حيث يقوم الفنانون المحليون بإحياء هذا التراث باستخدام تقنيات حديثة بينما يحافظون على تقاليده القديمة ، كما تشهد المنطقة تنظيم وفعاليات تُعنى بالحفاظ على هذا الفن وتقديمه للأجيال الجديدة، إضافة إلى جذب السياح المهتمين بالثقافة والفن التقليدي. كما يُعتبر هذا الفن جزءاً مهماً من التراث الثقافي للمملكة، إذ يعكس هوية الشعب العسيري وتاريخه .

### خصائص فن القط العسيري:

- ١-التصميمات الهندسية: يتميز فن القط باستخدام الأشكال الهندسية البسيطة مثل المثلثات والدوائر والخطوط. هذه التصميمات تكون غالباً ملونة بألوان قوية وزاهية.
- ٢-الألوان الزاهية : يُستخدم فنانات فن القط العسيري مجموعة من الألوان الزاهية والجدابة مثل الأحمر، والأزرق، والأصفر، والأخضر، مما يضفي على العمل الفني جمالا وحيوية. هذه الألوان يتم تحضيرها باستخدام صبغات طبيعية من المصادر المحلية مثل التربة والمواد النباتية.

٧ - محمود لطفي بكر ( ٢٠٢٣ ) الاستفادة من فلسفة الاختزال الشكلي في جداريات القط العسيري لاثراء الجوانب الابداعية في الصورة الرقمية - مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة العدد (٧٧)

يُنْفذ على الجدران الداخلية للمنازل خصوصاً في القرى، حيث يتم تزيين الجدران بالألوان والزخارف المتنوعة باستخدام أدوات بدائية مثل الفرشاة والأصباغ الطبيعية.

٣- الرمزية الثقافية: يستخدم هذا الفن دلالات ثقافية ودينية تعبر عن الحياة اليومية للأفراد في المنطقة وقد يرتبط بالاحتفالات والمناسبات الاجتماعية مثل الأعراس أو المناسبات الدينية.

٤- تتأثر الزخارف في فن القط العسيري بشكل كبير بالبيئة المحلية مثل الجبال والزراعة وتفاصيل الحياة اليومية لسكان المنطقة. وغالباً ما تُستوحى الأشكال من المناظر الطبيعية المحلية والأنماط التي تتكرر في الطبيعة.

٥- التقنيات التقليدية: يتم استخدام الطين والصبغات الطبيعية مثل الطين الأحمر والكحل والأصباغ المستخلصة من النباتات لخلق الألوان المميزة التي تُستخدم في الرسم على الجدران.

٦- التكرار والتنسيق: تتميز زخارف القط العسيري بالتكرار المنتظم للأشكال الهندسية، مما يخلق تأثيراً بصرياً جميلاً. غالباً ما يتم تنسيق الأنماط بشكل متوازن ومرتب على الجدران.

### ماهية القط العسيري :

القط العسيري مجموعة من المعطيات التي قادت إلى تطوره الفني. " فهو دراسة لعلاقات تشكيلية تنطلق من المترائيات والمرئيات في الطبيعة والإنسان<sup>٨</sup>، إذ يسقط الفنان الفطري رؤاه الذهنية والجمالية على إبداعه باعتماد التعبيرية واستخدام التبسيط والتحوير والتحليل الهندسي والعضوي ضمن تكوينات لونية ترتكز على التركيب البنائي الناجم عن حركة اليد في رسم الخطوط العضوية ، ما يجعل المتلقي متواصلاً مع الجماليات المتصلة والمنفصلة حسب الليونة والانسيابية الهندسية في عالم يمتزج فيه العقل مع العاطفة. وفيه انفعال وتفاعل عقلائي مدرك .

<sup>٨</sup> فيصل الحديدي، (٢٠١٨) القط العسيري فطرية الجمال، مجلة نشرة، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، العدد الأول، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن،

المملكة العربية السعودية

هذا العالم نحسّ بتركيباته ولا نبصرها، إذ يتجرد من الصنعة ويحتوي المساحة في حركة عضوية تمتلك حداثة العالم وجماليات العصر، لكنها لا تتخلى عن الجذور. فهي تعطي مدخلاً ثرياً للسعي وراء إيجاد تراث فني عربي أصيل يترجم أحاسيس إنسان المنطقة الذي عالج تكوينات لوحته بلغة التعبير، وأطلق الأشكال لتتداخل فيها الكتلة بالفراغ، ضمن أطر فنية تبتعد عن التشخيص وتتجه إلى التأمل وتحويل المساحة الفارغة إلى صرخة تشكيلية واعية..... ومن هذا المنطلق فقد ربط الباحث بين القط وبين الفن النوبي في مصر من حيث اختزال المحتوى الشكلي والتوظيف وفي معالجة أسطح جدران المنازل .

### وظيفة فن القط العسيري :

فن القط العسيري ليس مجرد شكل جمالي أو ترفيهي، بل يحمل العديد من الوظائف الثقافية والاجتماعية و الرمزية التي تعكس الهوية الثقافية والتراث الشعبي للمجتمع العسيري. . ويعبر هذا الفن عن شتى جوانب الحياة اليومية، البيئة الطبيعية، والمعتقدات الروحية، ويؤدي دوراً في الحفاظ على التراث وكذلك توحيد المجتمع. وفيما يلي أبرز وظائف فن القط العسيري:

١ - وظيفة جمالية وزخرفية: يُستخدم هذا الفن في تزيين الجدران و المنازل و المساجد، حيث تضيف هذه الألوان الزاهية والأنماط المتكررة شعوراً بالبهجة والتناسق. مما يساهم في تحسين الذوق الجمالي للناس في المجتمع.

٢ - وظيفة ثقافية وحفاظ على التراث: يعتبر فن القط العسيري وسيلة مهمة لحفظ التراث العسيري ونقله للأجيال القادمة ، ومن خلال هذا الفن يتم توثيق العديد من العادات والتقاليد والمعتقدات المحلية التي قد تكون مهددة بالزوال مع مرور الزمن. ويساعد هذا الفن في الحفاظ على الهوية الثقافية للمنطقة .

٣ - وظيفة اجتماعية: تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع العسيري. ويُستخدم الفن بشكل جماعي في العديد من المناسبات مثل الأعياد و المناسبات الاجتماعية و الاحتفالات، حيث يشارك أفراد المجتمع في عملية الإبداع الجماعي مما يعزز الشعور بالانتماء والترابط.

٤ - وظيفة تعبيرية ورمزية: تعد الرمزية في فن القط العسيري من أبرز وظائفه ويستخدم الفنانون الألوان والأشكال الهندسية للتعبير عن المفاهيم الاجتماعية و الروحية التي تهتم المجتمع العسيري. على سبيل المثال تعكس الدوائر مفهوم الانسجام ، بينما تمثل المثلثات القوة والثبات.

٥ - وظيفة تزيين وحماية: في بعض الأحيان، يُستخدم فن القط العسيري كوسيلة لحماية الممتلكات من الشرور أو الحسد حيث يُعتقد أن الرموز التي يتم رسمها على الجدران تحمل قدرة على جلب الحظ الجيد أو البركة .

٦ - وظيفة اقتصادية: على الرغم من أن فن القط العسيري هو فن شعبي، إلا أنه يشكل جزءًا من الاقتصاد المحلي في منطقة عسير. ويمكن أن يُستخدم الفن في صناعة المنتجات الحرفية مثل المنسوجات و الأدوات المنزلية، التي يتم بيعها في الأسواق المحلية والدولية. وهذا يساهم في دعم الاقتصاد المحلي ويعزز من دخل الحرفيين المحليين المحافظون على تقاليد هذا الفن.

#### تطور فن القط العسيري :

يُستخدم الفن القط العسيري بشكل أساسي في تزيين جدران المنازل، خصوصًا جدران المنازل التقليدية في جبال عسير. كانت الزخارف تُرسم باستخدام الأصباغ الطبيعية، التي تستخلص من المعادن والمواد المحلية وكانت هذه الزخارف تُستخدم لتزيين الجدران في داخل المنازل، وتُستخدم أيضًا لتجميل المداخل والأسطح الخارجية للمنازل مع مرور الوقت، تطور فن القط العسيري بشكل كبير خاصة بعد ظهور عناصر ثقافية جديدة من خلال الاتصال بالمدن الأخرى وظهور

تأثيرات الحداثة. في فترة ما بعد الستينيات، بدأ الفن القط العسيري في أخذ شكل أكثر تطوراً، حيث تم إدخال بعض التعديلات الحديثة على الزخارف التقليدية، لكن بقيت العناصر التقليدية في الرسم والزخرفة محفوظة ، ان القط العسيري يُستخدم لتزيين الجدران، لكن مع مرور الوقت بدأت القطاطة في تحويل هذا الفن إلى أعمال فنية مستقلة مثل اللوحات الفنية والسجاد والمشغولات اليدوية "وفي العصر المعاصر، شهد فن القط العسيري اهتماماً واسعاً في السعودية، حيث أصبح يحظى بشعبية كبيرة في الأوساط الفنية المحلية والعالمية"<sup>٩</sup> وتم الاحتفاء بهذا الفن من خلال المعارض الفنية والمهرجانات الثقافية التي تعزز من تراث المنطقة.

### الأسلوب في فن القط العسيري :

#### ١ - الأسلوب الفني:

يتميز أسلوب فن القط العسيري بالبساطة في الأشكال والابتكار في استخدام الألوان والخطوط، مع التركيز على التجريد والرمزية. ويعتمد الفنانون في القط العسيري على الرسم بالألوان الزاهية على جدران المنازل ويعتمد فن القط العسيري بشكل كبير على الأنماط الهندسية مثل المثلثات والدوائر والمربعات ويتم ترتيب هذه الأشكال بشكل دقيق لتحقيق التوازن والتناغم والتكرار، مما يعكس الانسجام بين الإنسان والطبيعة .

#### ٢ - وظيفة الفن في حياة المجتمع العسيري:

" يرتبط فن القط العسيري ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد والعادات المجتمعية وفي كثير من الأحيان يتم رسم هذه الأنماط الزخرفية في فترات معينة من السنة "<sup>١٠</sup>، مثل موسم الحصاد أو المناسبات

<sup>٩</sup> أحمد بن سعيد العسيري (٢٠١٠) القط العسيري: الفن الشعبي في منطقة عسير - الناشر: مركز الملك عبد العزيز الثقافي - المملكة العربية السعودية

<sup>١٠</sup> لطيفة العيسى (٢٠١٦) الفن الشعبي في المملكة العربية السعودية: الهوية والذاكرة الثقافية - دار الفنون للثقافة والنشر - المملكة العربية السعودية

الدينية ، أيضاً بعض الاحتفالات الاجتماعية مثل الأعراس والمهرجانات، حيث تضاف الزخارف الفنية إلى الأماكن العامة والخاصة.

### ٣ - الأسلوب التقليدي والمعاصر:

بالرغم من أن القط العسيري يمثل جزءاً من التراث التقليدي العسيري إلا أن بعض الفنانين العسيريين المعاصرين قد طوروا هذا الفن ودمجوا فيه التقنيات الحديثة وأصبح الفن الشعبي العسيري أكثر تطوراً .

### ٤ - الأشكال الهندسية:

تبرز الأشكال الهندسية المعقدة مثل المثلثات والدوائر والخطوط المتشابكة. وهذه الأشكال تحمل في كثير من الأحيان دلالات رمزية وثقافية.

### ٥ - التداخل بين الأشكال الطبيعية والهندسية:

يُظهر الفن مزيجاً بين الرموز الهندسية والعناصر الطبيعية مثل الزهور والأشجار والحيوانات. المفردات التشكيلية الرمزية في فن القط العسيري:

|                                                                                     |                                                                                                           |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|  | <p>النبأ : يرمز بها إلى الأنثى وقد حملت تلك الأشكال المثلثة دلالة رمزية مختزلة للجبال المتناثرة .</p>     |
|  | <p>المحارب: ترمز إلى المحارب ، وحمل مدلول سعي المصلين للتوجه للمساجد وللتدارس في أمور الدين والدنيا .</p> |
|  | <p>الأمشاط : على هيئة مجموعة من الخطوط المتوازية في الاتجاه الرأسي وترسم عمودية على صف من الأرياش</p>     |

|                                                                                     |                                                                                                                                                |
|-------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|                                                                                     | التمتاسة .                                                                                                                                     |
|    | التعديق : نجدها في نهاية النبات من الناحية العلوية من المثلث وهي تشبه شواشي الذرة وتنتهي بثلاثة نقاط دائرية الشكل.                             |
|    | الأرياش: على هيئة أفرع نباتية بسيطة ، وقد اختزلت المفهوم الواقعي حيث الربط بين عنصر النبات ومقومات الخصب في الأنثى.                            |
|    | الشبكة: عبارة عن تداخلات متنوعة من الأشكال الهندسية المربعة أو المعينة والتي لونت بلون موحد وهي وترمز للذات .                                  |
|   | المثلث والمخامس: وهي مجموعة من الخطوط في الوضع الأفقي على هيئة متوازية ، واختزلتها القطاطة من شكل جبال المنطقة .                               |
|  | البلسنة : هي مجموعة من القوالب ذات الشكل المعين وفي بعض الأحيان ترسم البلسنة وهي تضم بعض النقاط والدوائر .                                     |
|  | الركون : كانت ترسم تلك الرسوم في زوايا الغرف وهي عبارة عن تخطيطات مثلثية الشكل تتجاور مع بعضها وتختلف في أشكالها وتتضمن أشكال زخرفية من تصاميم |

جدول رقم ٣  
بعض رموز فن القط العسيري

### الاختزال الشكلي في مفردات القط العسيري :

يقصد باختزال الشكل ، تلك التلخيصات التي تحدثها القاططة أثناء الرسم والتي تحول الأشكال لأبسط صورها بل وتحولها لرمز يحمل معنى معين لديها ، أيضاً التعبير عن مضمون أو أكثر للفكرة التي تقدمها الفنانة والتي تكون مرتبطة بضرورات ذات أهمية يمكن من خلالها تحقيق هدف محدد ، ويتبلور دور هذه المضامين عن طريق الهيئة التي يصاغ بها الشكل فتتناوله القاططة بروى أكدتها من خلال إستحداث عدة صياغات لتحقيق بها متغيرات في الشكل، أيضاً متغيرات من خلال اللون الذي تؤكد به الشكل ليوحي بما تعنيه ، " وهذه المتغيرات التي تحدثها الفنانة سواء كانت في الشكل أو اللون عن طريق الاختزال الذي يؤكد الفكرة التي تقصدها والمتحققة من خلال ما أحدثته من الاختزالات والمعالجات باعتبارها معالجات تقنية تستخدمها الفنانة فيما يبدعنه من خلال تجريد الواقع الذي يحيون فيه وإعادة صياغته في رؤيه فنية خاصة بهن يظهر فيها إدراك الفنانة لعناصر العمل فيتأكد من خلالها حس الفنانة وتفاعلها مع بيئتها ، إضافة إلى ما تختزنه من أشكال على هيئة رموز تعبيرية ، حيث تعد الرمزية هذه واحدة من أسس التجريد ، والرمز هو أساس التفاعل والاتصال الاجتماعي".<sup>١١</sup> ويرى الباحث أنه كان الهدف من الاختزال الشكلي في فن القط العسيري ليس لمجرد تبسيط للأشكال فقط ، بل كان بمثابة طريقة فنية لتمثيل وتعزيز الهوية الثقافية من خلال الرموز والأشكال الهندسية البسيطة التي تستخدم كمفردات تشكيلية توعي بمفهوم محدد داخل البيئة العسيرية .

أما الإدراك الشكلي للفن العسيري فيستطيع الانسان من خلال حواسه إدراك المحسوسات الخارجية ، ولكن هناك إدراكات داخل الانسان تتمثل في الشعور بانفعالاته والحالات التي يمر بها كالانتماء المرتبط بالرمز وعلى هذا يرى ابن سينا أن "الإدراك سواء كان حسي أو عقلي هو أخذ صورة المدرك بنحو من الأنحاء فإذا كان الإدراك عقليا فهو امتثال المعقولات في العقل، وإذا كان الإدراك حسيا فهو امتثال صور لمحسوسات في الحواس" ١٢ ، أما الإدراك الجمالي فهو الذي يميز الفنان ودارسي ومتذوقي الفن عن باقي البشر، وهو يمثل حالة التوافق التام بين المتلقي والشئ المدرك .

### مدلولات اللون في فن القط العسيري :

تتميز فن القط العسيري باستخدامه للألوان الزاهية والرمزية في التعبير عن الحياة اليومية والبيئة الطبيعية في منطقة عسير فالألوان في هذا الفن ليست مجرد عناصر بصرية، بل تحمل مدلولات رمزية وثقافية عميقة تعكس معتقدات المجتمع العسيري وارتباطه الوثيق بالطبيعة والدين والعادات الاجتماعية ويستعرضها الباحث فيما يلي :

| م | اللون        | المدلول اللوني في فن القط العسيري                                                                                                                                          |
|---|--------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ | اللون الأحمر | يرتبط اللون الأحمر بالشجاعة، ويمكن أن يمثل أيضاً الحماية والدرع ويتم استخدامه بشكل مكثف في النقوش والرسوم لتسليط الضوء على العناصر الهامة أو لإضفاء طابع مميز على الزخارف. |
| ٢ | اللون الأزرق | اللون الأزرق في فن القط العسيري غالباً ما يرتبط بالسماء والماء ويعكس                                                                                                       |

|   |                 |                                                                                                                                                                                                                                   |
|---|-----------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |                 | الاستقرار، وله دلالة روحانية في بعض الرموز. ويعبر اللون الأزرق عن النقاء والصفاء كما يُعتقد أن الأزرق يرمز إلى الحماية الإلهية وهو يضيف طابعاً من السكينة على المشاهد الفنية.                                                     |
| ٣ | اللون الأخضر    | يرمز إلى الحياة والنماء و يعكس الخصوبة والنمو، ويُستخدم اللون الأخضر لتمثيل النباتات والأشجار التي تعتبر جزءاً أساسياً من البيئة الجبلية التي نشأ فيها فن القط العسيري ويرتبط اللون الأخضر أيضاً بالسلام الداخلي والراحة النفسية. |
| ٤ | اللون الأصفر    | يحمل دلالات الفرح والإشراق ويرمز إلى الضياء و الضوء وغالباً ما يُستخدم لإبراز جوانب إيجابية في الزخارف ويعبر عن الطاقة الإيجابية والتفاؤل، كما أن الأصفر يرتبط أيضاً بالحيوية والتجدد.                                            |
| ٥ | اللون الأسود    | يستخدم عادة لتحديد الأشكال ويعتبر لوناً ذا دلالة قوية واستقرار، ويُستخدم لخلق التباين والتمييز بين الألوان الأخرى ، كما يعكس أحياناً الجدية و التركيز.                                                                            |
| ٦ | اللون الأبيض    | يرمز للنقاء والتطهر ويُضاف إلى الزخارف لتوفير الراحة البصرية ولخلق تباين مع الألوان الأخرى ، ويُستخدم لإضافة التوازن بين الألوان الدافئة والباردة في الجدارية.                                                                    |
| ٧ | اللون البني     | يرتبط بالأرض والطبيعة، ويعكس الاستقرار ، حيث يرمز إلى الجبال والتربة ويعبر عن القدرة على التحمل.                                                                                                                                  |
| ٨ | اللون البرتقالي | يستخدم البرتقالي في بعض الأحيان في فن القط العسيري، وهو لون يحمل                                                                                                                                                                  |

دلالات الدفاء و البهجة، ويجمع البرتقالي بين خصائص اللون الأحمر الناري والأصفر المشرق مما يجعله لونًا يُعبّر عن الطاقة و الزخم.

جدول رقم ٤  
المدلول اللوني في فن القط العسيري:  
**التأثيرات الثقافية لفن القط العسيري:**

تأثرت أساليبه وأشكاله الفنية بعدد من العوامل الثقافية التي أسهمت في تشكيله وتطويره على مر العصور. وفيما يلي أبرز التأثيرات الثقافية في فن القط العسيري:

#### ١- التأثيرات الإسلامية:

فن القط العسيري نشأ في إطار ثقافي إسلامي بحت، ولذلك فإن هناك تأثيرًا واضحًا للمفاهيم الإسلامية في العديد من العناصر الفنية فقد تأثر بالزخارف الهندسية الإسلامية التي تعتمد على التكرار و التداخل وهذه الزخارف تتسم بالبساطة والتناظر، مما يعكس التوازن والتناغم في الكون ، كما أن هناك بعض الأشكال والألوان في فن القط تمثل الحماية و البركة التي يُعتقد أنها تأتي من المعتقدات الدينية.

#### ٢- التأثيرات الثقافية المحلية:

تأثر بشكل كبير بالثقافة المحلية لمنطقة عسير وهذه الثقافة تمتاز بتراثها الغني، الذي يتضمن الطبيعة ولعادات والمعتقدات الاجتماعية. فقد تأثر بالطبيعة في استخدام الألوان المستوحاة من الأراضي الجبلية و المساحات الخضراء المحيطة بالمنطقة، كما أن الألوان مثل الأخضر و البني تعكس بيئة عسير الجبلية.

#### ٣ - التأثيرات التاريخية والسياسية:

" مرت منطقة عسير عبر التاريخ بعدة أحداث سياسية وثقافية كان لها تأثير على تطور فن القط العسيري، فقد تأثرت المنطقة بالثقافات العربية المحيطة بها، مثل ثقافات الخليج والشام " ١٣. هذا التأثير يتضح في استخدام الزخارف و الألوان المتنوعة التي تميزت بها الفنون في تلك المناطق.

#### ٤ - التأثيرات الحرفية والتقليدية:

من خلال المهارات اليدوية التقليدية والحرفية المتوارثة عبر الأجيال، تأثر فن القط العسيري بالأنماط الحرفية المحلية في المنطقة. مثل الحياكة والتطريز حيث بدا التأثير الواضح للأعمال اليدوية في فن القط العسيري يظهر من خلال التطريزات و الأشكال الهندسية التي تشبه تقنيات الحياكة اليدوية في المنطقة.

#### ٦ - التأثيرات العالمية الحديثة:

تأثر فن القط العسيري في العصر الحديث بالتطورات الفنية العالمية، خاصة في مجالات الفن المعاصر ، فمع تزايد التواصل بين الثقافات، بدأ فن القط العسيري في الاندماج مع أساليب وأشكال أخرى من الفن المعاصر، مما أدى إلى ظهور تأثيرات جديدة في أساليب هذا الفن

#### تقنيات فن القط العسيري

يتميز القط العسيري بعدة تقنيات تعتمد على المهارات اليدوية والإبداعية التي يعبر من خلالها الفنان عن رؤيته الثقافية والاجتماعية يعرض الباحث منها:

#### ١ - الألوان الطبيعية:

١٣ مقابلة شخصية أجراها الباحث مع بعض فنانين وفنانات القط بمنطقة رجال ألمع

كانت الألوان التي تُستخدم في القط العسيري تأتي من مصادر طبيعية مثل الألوان النباتية التي يتم استخراجها من النباتات المحلية. فكان يتم استخلاص اللون الأحمر من الطين الأحمر أو جذور النباتات، بينما يمكن الحصول على اللون الأصفر من النباتات المحلية ، وتُستخدم هذه الألوان لخلق نقوش وزخارف تضيف جمالاً ونقداً على الجدران، وتُظهر التفاعل بين الطبيعة والبيئة المحلية في تصميمات القواطع.

#### ٢ - التشكيل والتوزيع اليدوي :

تُعتبر المهارة اليدوية جزءاً أساسياً من تقنيات فن القط العسيري، وتعتمد القواطع على دقة يديها في تشكيل الزخارف والتوزيع المتناغم للأشكال الهندسية والطبيعية على الجدران ويتم استخدام أدوات بسيطة مثل الفرش الصغيرة أو أعواد النبات لرسم النقوش.

#### ٣ - الأشكال الهندسية والزخارف المتكررة:

من أهم تقنيات القط العسيري هو استخدام الأشكال الهندسية المتكررة مثل المثلثات والدوائر والخطوط المتوازية .. هذه الأشكال تُستخدم لإنشاء أنماط متكررة على الجدران، ما يضيف تناغماً للزخرفة. وتتم محاكاة الأشكال الطبيعية مثل الزهور أو النباتات بأشكال هندسية مبسطة، مما يعكس الانسجام بين الفن والطبيعة.

#### ٤ - الألوان الرمزية:

الألوان في فن القط العسيري تحمل دلالات رمزية فكان لكل لون مدلول يمكن التعبير من خلاله ، أيضاً الدلالة اللونية الرمزية في فن القط العسيري هي جزء أساسي من التعبير الفني في هذا التراث، حيث تُستخدم الألوان بشكل مدروس للتعبير عن معاني ثقافية واجتماعية وروحية عميقة.

وكل لون في هذا الفن يحمل دلالات ورموزًا تتنوع حسب السياق والهدف والمكان الذي يُستخدم فيه.

### نتائج وتوصيات البحث :

#### أولا النتائج :

من خلال الدراسة المقارنة توصل الباحث إلى النتائج التالية :

- ١ - أمكن المقارنة بين أوجه الشبه والاختلاف بين الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري من حيث اللون والأساليب الفنية والرمزية والموضوعات، والتأثيرات الثقافية في كل منهما .
- ٢ - هناك أوجه تشابه في الأساليب الفنية بين الفنين بالرغم من اختلاف السياقات الجغرافية.
- ٣- الرمزية المستخدمة في الفن الشعبي المصري وفن القط العسيري تختلف حسب السياق الاجتماعي والتاريخي.
- ٤ - كلا الفنين له دور في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث .

#### ثانيا : التوصيات :

- ١ - أجراء المزيد من الدراسات المقارنة والتي تهتم بتأكيد شكل ومضمون الفنون الشعبية المختلفة .
- ٢ - أجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بالعلاقة بين الأبداع التشكيلي والتراث الحضاري .

## مراجع البحث :

\* كتب عربية

- ١ - حسن محمد عثمان (٢٠١٧) الفن الشعبي المصري : دار الشروق للطباعة والنشر - جمهورية مصر العربية .
  - ٢ - لطيفة العيسى (٢٠١٦) الفن الشعبي في المملكة العربية السعودية: الهوية والذاكرة الثقافية - دار الفنون للثقافة والنشر - المملكة العربية السعودية.
  - ٣ - حنان أبو بكر (٢٠١١) الرمزية في الفنون الشعبية المصرية - دار نشر أكاديمية الفنون - مصر .
  - ٤ - أحمد بن سعيد العسيري (٢٠١٠) القط العسيري: الفن الشعبي في منطقة عسير- الناشر: مركز الملك عبدالعزيز الثقافي .- المملكة العربية السعودية.
- أبحاث منشورة :
- ٥ - محمود لطفي بكر ( ٢٠٢٣ ) الاستفادة من فلسفة الاختزال الشكلي في جداريات القُط العسيري لاثراء الجوانب الابداعية في الصورة الرقمية - مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة العدد (٧٧).
- \*كتب أجنبية:
- ٦ - Caroline Alexander (2018) Traditional Art of Egypt: Folk Art and Its Role in Society, American University
  - ٧ - Leila M.Shafik(2015) Egyptian Folk Art: History and Development , Oxford University Press

\* مواقع الكترونية:

٨ [www.egyptianfolkart.com](http://www.egyptianfolkart.com) - موقع الفنون الشعبية المصرية

\* زيارات ميدانية:

١٠ - مقابلات شخصية أجراها الباحث مع بعض فناني وفنانات القط بقرية رجال ألمع بمنطقة

بعسير .